ما جعل الله من بحيرة اي ما انزل ولا امر به
ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام قال ابن عباس
في بيان هذه الاوضاع البحيرة هي الناقة كانت
اذا ولدت خمسة ابطن نحروا اذنها اي
شقوها وتركوا الحمل عليها وتركوبها ولم يجزوا
وبرها ولم يمنعوها الماء والكلاء ثم نظر الى
خامس ولدها فان كان ذكرا نحروه فاكله
الرجال والنساء وان كان انثى نحروا اذنها اي
شقوها وتركوها وحرم على النساء لبنها ومنافعها
وكانت منافعها خاصة للرجال فاذا ماتت حلت
للرجال والنساء وقيل كانت الناقة اذا اتابعت عشر
اناث سيبت ولم يركب ظهرها ولم يجز وبرها
ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من
انثى شق اذنها ثم خلى سبيلها مع امها في الابل
فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف
كما فعل بامها فهي البحيرة بنت السايبة وقال
ابو عبيدة السايبة البعير الذي يسيب لنذر وذلك
ان الرجل من اهل الجاهلية كان اذا مرض او غاب
له قريب نذر فقال ان شفاني الله من مرضي او ردغايبي
فناقتي هذه سايبة فتسيب فلا تحبس عن رعي
ولا ماء ولا يركبها احد وكانت بمنزلة البحيرة
وقال علقمة هي العبد يسيب على ان لا ولاء
عليه فلا عقل ولا ميراث وقال النبي صلى الله
عليه السلام انما الولاء لمن اعتق والسايبة
من فاعلة بمعنى المفعولة وهي المسيبة كقوله

ما

ما دام فيه وعيشة راضية وما الوصيلة فمن الغنم
كانت العادة اذا ولدت سبعة ابطن نظر فان
كان السابع ذكرا ذبحوه فاكلته الرجال والنساء
وان كانت انثى تركوها في الغنم وان كان ذكرا
وانثى استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا وصلت
اخاها فلم يذبحوه وكان لبن الانثى حراما على
النساء فان ماتت منها شيء اكله الرجال والنساء جميعا
واما الحام فهو الفحل اذا احمى ظهره اذا ركب
ولده ويقال اذا انتج من صلبه عشر ابطن قالوا
حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من
كلا ولا ماء فاذا مات اكله الرجال والنساء وروى
عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها
للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسايبة
كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شيء قال
ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت
عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول
من سيب السوايب وروى محمد ابن اسحق عن محمد
ابن ابراهيم التيمي عن ابي صالح السمان عن ابي
هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
بن جوف الخزاعي يا التقم رايت عمرو بن الحي بن
قمعة بن حندف يجر قصبه في النار فما رايت
من رجل اشبه برجل منك به ولا به منك وذلك
وذلك انه اول من غير دين اسماعيل ونصب
الاوثان وبحر البحيرة وسيب السايبة ووصل الو
صيلة وحمى الحامي ولقد رايته في النار يوذي